Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل السادس:

الرمز والكتابة الفنية الحديثة

١ ـ **مقدمة**: رأينا في الفصل السابق كيف أن قدامى العرب اعتبروا الرمز ضرباً من ضروب الكناية، وهو ما قلّت وسائطه، وخفي معناه، بلا تعريض، وذلك تشبيهاً له بخفيّ الكلام وبالهمس. لكننا نرى أن الرمز أكثر من هذا، ويحتاج إلى دراسة أعمق وأبعد غوراً للوقوف على طبيعته ووظيفته، ولا تكفي دراسة الكناية لفهمه. وتجدر الإشارة إلى أن الكتابة الشعرية الحديثة تقوم، عموماً، على هذا المستوى التعبيري.

٢ ـ **الأَسْلَبَة الرمزية**: اعتبر التقليديون والكلاسيكيون أن مصطلح الشعريّة Poétique «انعطاف لتقنية لفظية تتمثل في «التعبير» وفقاً لقواعد أكثر جمالاً، أي أكثر اجتماعية من قواعد الحديث...»[١] فاللغة الكلاسيكية وإن اعتمدت الاقتصاد، فاقتصادها «ذو طابع علائقي» لأن ألفاظة تجريدية لا تخدم الا العلاقات...[٢] وتفسير هذا أن اللفظ لا يستمد كثافته من نفسه، بل مهمته أن يشير الى شيء ما، ويمهّد لعلاقة ما، ويمتد «نحو ألفاظ أخرى بحيث يشكل سلسلة مصطنعة من النوايا»[٣].

---

(١) رولان بارت، درجة الصفر للكتابة، تعريب: محمد برّادة، بيروت: دار الطليعة، ط ١، ١٩٨٠، ص ٥٨

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٩

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٠